الشيخ / محمد صديق المنشاوى

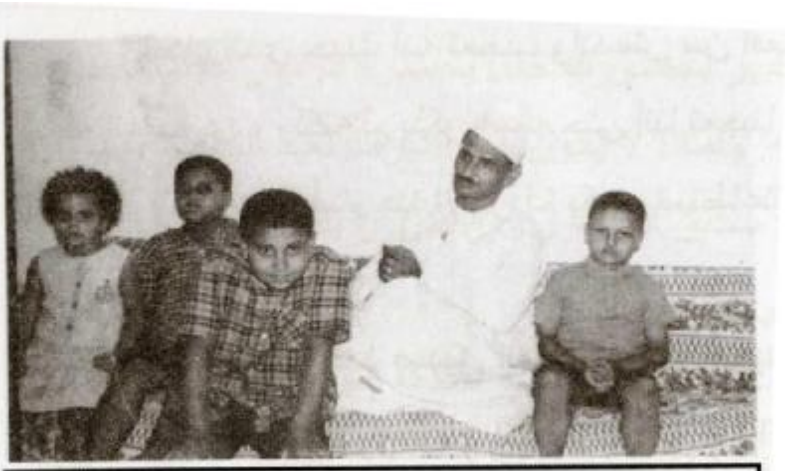

الشيخ / محمد صديق المنشاوي مع أبنائه

الشيخ / محمد صديق المنشاوى

الصوت الأسطورة الذى ملأ سمع الحياة. هذا الصوت الخاشع الذى يبُكى القلوب قبل الأعين والقلب العامر بالإيمان كل هذه الصفات جعلت منه واحداً من أفضل من عرفتهم دولة التلاوة.

وُلد الشيخ محمد صديق المنشاوي ببلدة "المنشاة" محافظة سوهاج عام ١٩٢٠م.

حفظ القران الكريم كاملا وهو فى سن مبكرة إذ كان لا يتعدى العاشرة من عمره وكان ذلك على يد الشيخ محمد النمكى. نشأ وتربى فى بيت عرف ببيت القرآن لأن والده رحمه الله الشيخ صديق السيد المنشاوى كان من القراء القلائل الذين أجادوا فى فن التلاوة بصعيد مصر آنذاك. بالإضافة إلى أنه كان من علماء الأزهر الشريف. وعمه المرحوم الشيخ/ أحمد السيد المنشاوى كان صاحب صوت قوى وأداء متقن فى التلاوة وجده المرحوم الشيخ/ السيد تايب المنشاوى كان من حفظة القرآن الكريم وكان يمتلك مكتبة قرآنية ضخمة وكان بها أربعة مصاحف مخطوطة بخط يده. كل ذلك جعل لزاماً على الفتى الصغير وقتها أن يتهيأ ليكون واحداً من عمالقة التلاوة الذين صالوا وجالوا وأمتعوا عشاق سماع القرآن الكريم فى العالم.

بعد إتمام الشيخ محمد صديق المنشاوى حفظ القرآن الكريم إتجه لتعلم علم القراءات فتم له ذلك على يد الشيخ محمد سعودي بعد أن تعلم وأجاد فى التلاوة على يد المرحوم والده . فكان ذلك إيذاناً ببزوغ نجم جديد ولد عملاقاً حيث جابت

شهرته كل البلاد المجاورة إلى أن غطت صعيد مصر فأصبح مطلوب للتلاوة فى كل مكان وفى شتى المناسبات.

ظل متردداً فى دخول الإذاعة بعدما تلقى عدة طلبات للتسجيل للإذاعة وكل ذلك قوبل منه بالرفض فقررت الإذاعة الانتقال إليه للتسجيل معه وكان ذلك بمدينة أسنا بمحافظة قنا. وفى هذه الحالة الفريدة يعتبر الشيخ محمد الوحيد بعد والده الذى تنتقل إليه الإذاعة بكامل أجهزتها للتسجيل معه.

بعد ذلك قرر دخول الإذاعة لينطلق صوته عبر الأثير وكان ذلك عام ١٩٥٣م. خلال رحلته المباركة مع القرآن الكريم هناك محطات فى حياته لا يعرفها كثيرون نذكر منها مثالين:

الأول وهذا الموقف يثبت أنه رحمه الله كان مخلصاً ومحباً للقرآن ومستمعيه حيث أنه وبعد فراغه من إحياء أحدى الليالى القرآنية فى قرية من قرى الصعيد وكان الشيخ محمد يتجه لركوب السيارة فسمع إحدى النساء الفقيرات تقول وهى جالسة أمام منزلها مع بعض النسوة لو كان معى المال لأحضرت هذا الشيخ صاحب الصوت الجميل فى ليلة ختان أولادى ولم تكن تدرى بمرور الشيخ محمد أمامها فقال لمن معه من أهل القرية هل تعرفون هذه السيدة؟ قالوا نعم. وهنا أخرج النقود من ماله الخاص وقال جهزوا الحفلة يوم كذا وأحيا هذه الليلة مجاناً.

أما المثال الثاني فكان حبه للفقراء والمساكين كبيراً حيث أنه ذات يوم أخبر أهل بيته بأنه سوف يستضيف على العشاء كبار المسئولين وقال لهم أعدوا

مائدة كبيرة تحوى أفضل وأفخم الأطعمة والأشربة وهنا تحول المنزل لما يشبه خلية النحل وبعد الفراغ من إعداد الطعام فوجئ الجميع بأن هؤلاء المسئولين هم فقراء البلدة.

زار فضيلته العديد من البلاد العربية والإسلامية لتلاوة القرآن الكريم على قادة هذه الدول وشعوبها فلاقى كل ترحيب وحب فى تلك الدول التى زارها بل تم منحه عدة أوسمة هناك. أسس مسجداً فى بلدته وآخر بحي حدائق القبة بالقاهرة.

وهناك ما يدل على أن مكانة الشيخ محمد مازالت مرموقة فى قلوب مسلمي العالم. فيروي لنا صديقي الشيخ كمال عبد الناصر المنشاوي – إبن شقيقة الشيخ محمد- أنه ذات يوم وفى الصباح الباكر فوجئنا بسيارة تاكسى القاهرة تقف أمام المنزل تقل ركاباً ليسوا عرباً وعند الإقتراب منهم عرفنا أنهم من مواطنى دولة أفغانستان وقدموا خصيصاً من هناك لزيارة قبر الشيخ محمد صديق المنشاوى.

والموقف الثانى : هو عند ذهاب صديقى الشيخ كمال محمد على الطهطاوى مبعوثاً من قبل وزارة الأوقاف إلى دولة نيجيريا دار حوار بينه وبين بعض مواطنى نيجيريا ممن يتحدثون اللغة العربية حيث قالوا بلغة عربية هناك فى مصر من بين القراء يأتى الشيخ المنشاوى (نامبرون) بمعنى رقم ١ ولا ننسى فى إيران مدرسة لتعليم القرآن الكريم أسمها مدرسة المنشاوى.

رفض الشيخ محمد صديق دعوة وجهها إليه أحد الوزراء قائلاً له: سيكون لك الشرف أن تقرأ القرآن بحضورك حفل يحضره الرئيس جمال عبد الناصر

ففاجأه الشيخ المنشاوى بقوله: ولماذا لا يكون الشرف لعبد الناصر نفسه أن يستمع إلى القرآن الكريم بصوت محمد صديق المنشاوى ورفض أن يلبى الدعوة قائلاً:

لقد أخطأ عبد الناصر حين أرسل إليّ أسوأ رسله.

وكان للدعابة والمرح مكاناً فى حياة الشيخ محمد صديق المنشاوى ، حيث أهدى إليه أحد أصدقائه هدية عبارة عن (كرتونة) من التفاح الفاخر فشكره الشيخ قائلاً شكراً جزيلاً "ويرد لك فى المشمش" هذا ما يرويه لنا أيضاً صديقى الشيخ كمال المنشاوى.

ترك بالإذاعة تسجيلات كثيرة منها المصحف المرتل والمصحف المجود والعديد من التسجيلات النادرة.

ظل الشيخ محمد صديق المنشاوى يشدو بصوته العذب تالياً كتاب الله عز وجل حتى إنتقل إلى جوار ربه الكريم ملبياً ندائه تعالى وكان ذلك فى العشرين من يونيو عام ١٩٦٩م بعد رحلة حافلة فى خدمة كتاب الله العزيز.

رحمه الله رحمة واسعة فى فردوس النعيم.